Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وقد أجاب عمر بن الخطاب - حين استنشد عمر من شعره - بقوله : ماكنت لأقول شعراً بعد أن علمنى الله من القرآن .

على أن فى الآية الكريمة التى أوردناها فى صدر هذا المقال ، مايدل على أن الشعر ، من حيث هو ، لا يتنافى مع قضايا الخلق والدين ، ولـكنه يتنافى معه من ناحية مفهومه الذى كان سائداً حين ذاك حين لم يكن الشعراء يحلفون بالصدق فى صورة من صوره :

والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . »

وذلك أن الشعراء الذين يحفلون بالصدق كانوا قلة . وكان الشعر فى حاجة إلى استقامة مفهومه بصلاحه وصلاح أهله . وذلك عن طريق الصدق بحيث لا يعبر الشاعر عما لا يعتقد ، ولا يسوقه متجرا يتكسب به ، فيمتهنه ويمتهن به نفسه . ولو أن النقاد القدامى وجهوا جهودهم إلى إقامة معنى الشعر بتقويمه على أساس صدقه ، كما تنبه الآية الـكريمة إليه ، وكما اهتدى إلى ذلك النقاد المحدثون فى فرضهم صدق الأداء النفسى والفنى ، لبلغ الشعر العربى منذ القديم منزلة أرقى مما وصل إليها ولـكان قد ارتقى إلى مرتبة عالمية .

حقا كان شعر المدح لدى الأمم الأخرى فى القديم ، ولـكنه كان محدوداً إذا قيس بشعر الملاحم والمسرحيات ثم القصص التى كان لها أثر كبير فى توثيق الأدب بالمجتمع وأداء رسالته لدى تلك الأمم ، وإليك مثلا الشعر الفارسى القديم . فشعر المدح محدود فيه ، ولم يرتق الأدب الفارسى القديم إلى النطاق العالمى عن طريق هذا النوع من الشعر ، بل عن طريق التجارب الصادقة وشعر القصص والملاحم .

على أنا ننبه إلى أن قلة شعراء العرب القدامى والنقاد كذلك لم تحفل بغير الشعر الصادق . فقد تسامى هؤلاء عن التكسب بالشعر ، ومن هؤلاء جميل